Journal Of Al-Frahedis Arts | Vol (11) | Issue (03) | Year (2019) Pages (163-189)

ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal Of Al-Frahedis Arts

Available Online: http://www.jaa.tu.edu.iq

Tikrit University

JOFA

Journal Of Al-Frahedis Arts

College Of Arts

Asst.Prof.Dr. Eyad Nathim Jassim *

E-Mail: eyadprince0@gmail.com
Mobile: 07700600363 | 07902824852

Department of History *
College of Arts
University of Anbar
Al- Anbar / Al-Ramadi
Iraq

***Keywords*:**

- Oil
- British
- Nigeria
- Companies
- Privileges

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received : 25/03/2019
Accepted : 20/06/2019
Available Online : 23/07/2019

British Oil Concessions in Nigeria 1903 - 1958

A B S T R A C T

The Importance of this research is the detection British Oil Privilege in Nigeria 1903 – 1958, Since the first beginning about the work of companies in its exploration and research, So the British government brings laws to permit the British companies that records in its book only in Nigeria, But the British companies found many difficulties during oil discovery and the introduction was Lime discovery in the first diging, there for, The effort of getting oil was canceled, The matter that obliged companies to reduce the prevented area, As well as the appearance of Nigerian signs popular resistance and they were prevented the British companies the continous work, Then they forced to is required stopping their ward for many years, when the companies are done their matter . They returned extracting oil with commercial big portions achieved many benefits materials . In addition to that, developing Nigerian establishments after the Nigerian government has got gains and benefits during this privileges .

© 2019 JOFA, College of Arts | Tikrit University

Tikrit University / College of Arts / Journal Of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts / Journal Of A

* Corresponding Author: *Asst.Prof.Dr. Eyad Nathim Jassim* | *Department of History / College of Arts / University of Anbar* | *Al- Anbar - Al-Ramadi / Iraq* | E-Mail: *eyadprince0@gmail.com* / Mobile: *07700600363 | 07902824852*

الامتيازات النفطية البريطانية في نيجيريا 1903 – 1958

أ.م.د. إياد ناظم جاسم *

البريد الكتروني: eyadprince0@gmail.com
رقم الجوال: 07902824852 | 07700600363

قسم التاريخ *
كلية الآداب
جامعة الأنبار
الأنبار / الرمادي
العراق

الكلمات المفتاحية :

- النفط
- بريطانيا
- نيجيريا
- الأمتيازات
- الشركات

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : 25/03/2019
القبول : 20/06/2019
التوفر على الانترنت : 23/07/2019

الملخص

تكمن أهمية البحث في الكشف عن طبيعة الامتيازات النفطية البريطانية في نيجيريا 1903 – 1958, فمنذ البدايات الأولى لعمل الشركات في البحث والتنقيب سارعت الحكومة البريطانية لسن قوانين أجازت فيها الشركات البريطانية المسجلة لديها فقط للعمل في نيجيريا, بيد إن الشركات البريطانية لاقت صعوبات جّمة في أثناء تنقيبها عن النفط كان في مقدمتها ظهور القير في مراحل البحث الأولى مما يلغي جهودها في الحصول على النفط, مما اجبرَ تلك الشركات إلى تقليص مساحة امتيازها, فضلا عن ظهور بوادر المقاومة الشعبية النيجيرية التي منعت الشركات البريطانية بمواصلة عملها مما اضطرها لمفاوضة المقاومين في مناطق الامتياز مما تطلب إيقاف عملها لأعوام عديدة, وما إن حسمت الشركات أمرها, عاودت عملية استخراج النفط بكميات تجارية كبيرة حققت منها عوائد مادية وفيرة إلى جانب تطوير وتنمية المؤسسات النيجيرية بعد إن حصلت الحكومة النيجيرية على مكاسب مادية جراء تلك الامتيازات .

جامعة تكريت | كلية الآداب, JOFA 2019 ©

جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة اداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة اداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة اداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية

المقدمة

لقد كانت دوافع التوسع البريطاني نابعة من صميم واقعهم المضطرب, مما حتم عليهم إجراء دراسة معمقة لمجمل الفعاليات التي أملوها لضمان مصالحهم, فالتقدم الصناعي الذي حازته بريطانيا خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر هو الذي وجه أنظار البريطانيين نحو الخارج ومن ثم أصبح التوسع ضرورة حتمية لتحقيق طموحاتهم, فضلاً عن ميول رجال السياسة البريطانية إلى التفوق الصناعي لتكون بريطانيا هي الأولى في هذا المجال, ورافق التفوق الصناعي ضرورة وفرة المواد الأولية والسوق فضلاً عن الأيدي العاملة وكل هذا كان يأتي من مناطق نفوذهم في أفريقيا وبقية مناطق العالم إلى جانب تحول الاميرالية البريطانية من الفحم إلى النفط وحاجتها الملحة للنفط لتحريك أساطيلها ولاسيما في أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية, وأصبح واجب البريطانيين العمل للنهوض بالشعوب التي احتلتها إلى مستوى الطموح وهذا واجب التوسع التجاري من دون استعمال القوة.

لذلك شرعت شركاتها في البحث عن النفط في مستعمراتها ولاسيما نيجيريا وهو موضوع بحثنا, وكيف أن الشركات بدأت العمل في نيجيريا وهل استمر العمل ؟ وهل نجحت الشركات في العثور على النفط في ظل التشريعات القانونية التي كانت لا تسمح بدخول شركات أجنبية عاملة على الأراضي التابعة للتاج البريطاني ؟ والتنافس الحاصل بين الشركات ؟ وهذا ما سأجيب عليه في ثنايا البحث.

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربع محاور وخاتمة, تضمن المحور الأول شركة القير النيجيرية واهم الامتيازات التي حصلت عليها, أما المحور الثاني سلط الضوء على آلية متابعة شركة النفط البريطانية المحدودة وعملها بين عامي 1908 – 1930, أما المحور الثالث فتناول شركة دارسي ونشاطها النفطي وتابع المحور الرابع شركة النفط الانكلو – فارسية (البريطانية – الإيرانية فيما بعد) واهم الامتيازات التي حصلت عليها, أما المحور الخامس فقد تابع شركة النفط الانكلو ساكسونية/ دارسي ورويال داتش/ شل/ دارسي واهم نشاطاتها داخل نيجيريا لتصل في نهاية البحث إلى أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث .

تمهيد:

تقع نيجيريا في غرب أفريقيا, وهي تشغل مساحة 923,768 كيلومتر مربع ما بين خطي طول 3 و 15 شرقا و خطي عرض 4 و 14 شمالا, ويحد نيجيريا من جهة الغرب جمهورية بنين ومن الشرق جمهورية الكامرون ومن الشمال جمهوريتي تشاد والنيجر , ومن الجنوب شريط ساحلي يطل على المحيط الأطلسي[1], وخلف اكيتوي Akitoye [2] ابنه دوسونمو Dosunmu[3] في عام 1853 لحكم نيجيريا الذي عجز عن وقف تجارة الرقيق, إذ سنحت الفرصة لبريطانيا من أجل السيطرة على لاجوس, فأصدرت الحكومة البريطانية أوامرها إلى أسطولها بالتحرك لاحتلال لاجوس, ونتيجة الضغط البريطاني على دوسونمو وقع معاهدة الحماية مع الحكومة البريطانية في السادس من آب 1861 واحتوت على بنود أهمها[4]

تنازل دوسمو عن لاجوس لبريطانيا وضمت على وفق القانون البريطاني وترك الحرية لملك لاجوس دوسونمو في حل المشاكل الداخلية لرعاياه, كما منح دوسونمو راتباً تقاعدياً سنوياً حسب كفايته,[5] وبموجب المعاهدة أصحبت لاجوس من ممتلكات التاج البريطاني وأطلق على هذه المنطقة منذ ذلك التاريخ مستعمرة لاجوس البريطانية وعين هنري سنوب فرمين Henry Snoop Fermin حاكما عليها, [6] وبدأت المنافسة الشديدة من الفرنسيين والألمان لذلك دمجت الشركات البريطانية بشركة واحدة سميت شركة أفريقيا المتحدة في عام 1879, وقد منحت هذه الشركة امتيازا خاصا من الحكومة البريطانية لممارسة القانون والقضاء في المنطقة التي كانت تعمل فيها, ومن لاجوس بدأ امتداد بريطانيا إلى الشرق صوب دلتا النيجر في منطقة الأنهار التي عرفت بأنهار الزيت، وبعدما أرسي مبدأ الاحتلال الفعلي لمناطق النفوذ في مؤتمر برلين 1885 [7] وتقسيم إفريقيا إلى مستعمرات أوروبية، بدأت المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا لرسم الحدود، إذ عقدت اتفاقية ساي باروا في الخامس من آب 1890 التي رسمت الحدود بموجبها بين الدولتين في نهر النيجر ، فحددت مناطق النفوذ لفرنسا من خط ساي على النيجر إلى باروا على بحيرة التشاد وبذلك أصبح كل ما هو داخل منطقة نشاط شركة النيجر تحت النفوذ البريطاني [8]

كوفئت الشركة البريطانية لجهودها المبذولة في إطار دخولها الأراضي النيجيرية وما قدمته لحكومتها فضلا عما قدمه المبشرين الذين وطأت أقدامهم ارض النيجر قبل وصول طلائع الشركة إلى هناك, مما كان مدعاة لمكافئة الشركة, إذ منحت الحكومة البريطانية البراءة الملكية 1886 وبناءا على ذلك أصبحت الشركة تعرف باسم)شركة النيجر الملكية) واستطاعت الشركة أن تنشأ محمية أنهار الزيت عام 1887 والتي أطلق عليها في عام 1894 محمية ساحل النيجر.[9]

استطاعت بريطانيا أن تؤسس محميات أخرى في نيجيريا وهي محمية الجنوب التي أسست عام 1899, إذ أسست المحمية على حساب شعب اليوربا الذي بلغت نسبته 21 بالمائة من الشعب النيجيري, ويعود الفضل في سيطرة بريطانيا على تلك الأراضي للمبشرين وتوسعت تدريجيا حتى بسطت سيطرتها على الأقاليم الساحلية والوسطى من نيجيريا, واحلت محمية الجنوب محل شركة النيجر الملكية التي كانت مسيطرة على تلك الأراضي وتحولت إلى شركة تجارية عرفت باسم شركة النيجير المحدودة[10] .

أما محمية الشمال فقد تأسست بسلسلة من المعاهدات بين حكام نيجيريا في الشمال وشركة النيجير المحدودة منذ عام 1886, إذ كانت الشركة تهدف إلى حفظ المناطق للبريطانيين وإبعاد الفرنسيين عنها, وامتدت المناطق الشمالية تحت النفوذ البريطاني بموجب اتفاقية رسم الحدود وهي اتفاقية النيجير في الرابع عشر من حزيران 1898 والمصادق عليها من الحكومتين البريطانية والفرنسية تمخضت المعاهدات عن تأسيس محمية الشمال في عام 1900, وعين السير فردريك لوغارد Sir Frederick Lugard مندوبا ساميا فيها [11] وبقي البريطانيون أسياد على النيجر الأدنى في بنوى وفي كل البلاد التي تؤدي إلى الطرق الكبيرة فضلا عن برنو, أعد لوغارد قوة حربية بقيادة الكولونيل مورلاند Colonel Morland ، واستطاع بفضل أسلحته النارية الحديثة،

أن يتغلب على قوات الفولاني التي كانت تشكل 31 بالمائة من الشعب النيجيري فاستولى عليها في شباط 1902, وأسرع البريطانيون بوضع المنطقة تحت نفوذهم، ثم تقدمت قوات مورلاند صوب مدينة كانو وسقطت أهم إمارة في مملكة الفولاني، وبموقعها الممتاز أصبح الطريق سهل لقوات لوغارد لاحتلال سوكوتو، وعجزت قوات سوكوتو من الوقوف بوجه القوات البريطانية وسقطت المملكة عام 1903 [12] وفي عام 1914م قام اللورد لوغارد بإدماج وتوحيد الأقاليم الثلاثة في نيجيريا (مستعمرة لاجوس ومحمية نيجيريا الجنوبية ومحمية نيجيريا الشمالية) تحت اسم محمية نيجريا الاتحادية وعين لوغارد حاكما عاما عليها[13].

أولاً– الامتياز النفطي لشركة القير النيجيرية: Company the Nigeria Bitumen

عمدت شركة القير النيجيرية إلى إضفاء الشرعية في تنظيم عملية استكشاف وصناعة النفط ولاسيما إن استخراج النفط لم تكن بكميات تجارية الأمر الذي دفع رئيس شركة القير النيجيرية إلى مشاركته في التشريع النفطي لإدامة عملية استخراج النفط, وعَدّ التشريع العام ليس كافيا لتنظيم آلية للنفط, لذلك بدأ بالضغط على وزارة المستعمرات وحكومة جنوب نيجيريا لتطوير أنظمة النفط, إذ تفاوتت الأنظمة التشريعية من منطقة إلى أخرى وذلك حسب القدرة الإنتاجية ومثال ذلك اراد (جون سايمون بيرجيم John Simon Bergheim) أن يكون على قدم المساواة مع ترينيداد التي كان لها قانون التنقيب عن النفط الخاص بها (ولأنها كانت تنتج النفط بكميات تجارية)[14] وتماشيا مع السياسة البريطانية العامة للنفط التي حُددت منذ عام 1904 فصاعدا أن امتيازات البحث والتنقيب واستخراج النفط يجب أن تمنح فقط في الإمبراطورية البريطانية للشركات المسجلة في بريطانيا أو مستعمراتها[15] .

بدأت المرحلة الأولى من الامتيازات النفطية البريطانية بين عامي 1903 – 1914 في نيجيريا التي عُدّت من المستعمرات البريطانية المهمة, إذ بدأ البحث والتنقيب فيها عن النفط في الأول من تشرين الثاني 1903 عبر الرسالة التي أرسلها رئيس مجلس إدارة شركة القير النيجيرية جون سايمون بيرجيم إلى وزارة المستعمرات[16] إذ كانت الشركة تمارس عملها في وقت سابق في جنوب نيجيريا قبل عام, بيد إن هناك التباس حول جنسية شركة القير النيجيرية كما وصفها فريناس Frynas على أنها" شركة نيجيرية تابعة لشركة ألمانية"[17] وهو ليس الوحيد من شكك في تبعية شركة القير النيجيرية على أنها شركة ألمانية,[18] لكن فريناس فند تلك المزاعم حول المساعدات المالية التي قدمتها الحكومة البريطانية لتلك الشركة هذا من جانب, وعدم وجود منافس أخر للشركة البريطانية من جانب أخر .[19]

يتضح أن الحكومة البريطانية هي وحدها من تمتلك تلك الشركة وعدم وجود شركة أجنبية منافسة لها, فضلا عما حصل من تنافس بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا مما جعل من المستعبد عمل شركات الألمانية أو فرنسية في مستعمرة بريطانية .

يعود الفضل في اكتشاف النفط في الأراضي النيجيرية إلى شركة القير النيجيرية, بيد أن المدة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى لم تؤكد وجود إمكانيات النفط فيها لكن أظهرت تلك الشركة

اهتمامها بإمكانيات وجود النفط في نيجيريا وعليه سعت بكل طاقاتها وإمكانياتها المتاحة للبحث عن النفط,[20] كما أشير إلى دارسي لاستكشاف النفط في نيجيريا وذهبوا إلى المرحلة الثالثة من ثلاثينيات القرن العشرين في البحث عن النفط بكميات تجارية وبدء الإنتاج والتصدير, بيد إن الحقيقة التي اتضحت أن الامتياز الأصلي منح لشركة شل – بريتش بتروليوم Shell . BP[21]

وجهت بريطانيا اهتمامها بالمستعمرات التي كانت تسيطر عليها في أواخر القرن التاسع عشر ولاسيما النفط, وبدأ نشاط الشركات البريطانية في بداية القرن العشرين للبحث عن النفط إذ ارتبط المستثمرين البريطانيون بروح المبادرة والمنافسة واشتركوا في إمكانيات التنقيب عن النفط في عدة مناطق, وسيطرت بريطانيا على شمال نيجيريا بالكامل عام 1903, أن أصل البحث والتنقيب عن النفط يعود إلى شركتان الملكية النيجيرية المحدودة Nigeria Properties Limited وشركة تنمية نيجيريا وغرب أفريقيا المحدودة The Nigeria and West African Development Syndicate Limited اللتان بدأتا التنقيب عن النفط والفحم والقير في عام 1903, وغطى الامتياز مساحة قدرها 400 ميل مربع في منطقة ليكي لاجون في جنوب أفريقيا, وأكدت التنقيبات الجيولوجية التي قام بها برنارد كولينز Bernard A.Collins عام 1903 – 1904, وهاريسون A.H.Harrison 1904 وجود كميات كبيرة من القير فضلا عن أمكانية وجود النفط, وذكرا النتائج مشيران"على الرغم من العمق الضحل التي وجدت فيه الودائع وحرارة الإقليم الاستوائية, إلا أن الودائع القيرية التي عثر عليها حتى الآن في حالة تبشر بوجود كميات كبيرة أخرى, وهذا يظهر انه لا يزال هناك تدفق للسائل من المصدر الأصلي ويعطي توقع أن النفط موجود بكميات كبيرة"[22].

أن وجود القير بكميات كبيرة وإمكانية وجود النفط الذي أشار إليه الجيولوجيون لفت انتباه رجل الأعمال البريطاني جون سايمون بيرجيم الذي كان له مصالح كبيرة في صناعة النفط الأوربية ولاسيما في بافاريا ورومانيا والذي كان له أيضا الاشتراك في صناعة معدات الحفر النفطية[23] وأسس جون سايمون شركة القير النيجيرية في تشرين الثاني 1905 بهدف الحصول على الامتياز من الشركتان المذكورة سابقا, على خلاف ما ذكر بأن شركة القير النيجيرية كانت شركة ألمانية, إذ كانت في الواقع شركة بريطانية وكانت أسهمها التجارية مسجلة في بورصة لندن, بيد أن مجلس إدارة الشركة الجديدة كان متحمس جدا لإمكانيات وجود النفط والامتيازات النيجيرية غير أنهم ظلوا حذرين وأشاروا إلى أنهم"ينوون اتخاذ الخطوات اللازمة في الوقت المناسب لإثبات وجود أو عدم وجود كميات النفط, ولكن الهدف الرئيس للشركة حاليا هو تطوير ودائع القير"[24]

لذلك تم تحويل عمليات شركة القير النيجيرية من القير إلى النفط بتوجيه من مدير الشركة السير فرانك درادر Mr.Frank Drader, لذلك حصلت شركة شمال نيجيريا المحدودة على امتياز وملكية استكشاف بالقرب من مناطق امتياز شركة القير النيجيرية في تشرين الثاني 1906, إذ كانت تمارس الشركة نشاطها بالقير ونقلت 500 طن منه إلى بريطانيا, بيد أن الشركة كانت تبحث عن أسواق أخرى لبيع القير في العالم[25] ولأجل بيع القير على الحكومة البريطانية دخل

جان سايمون بيرجيم في مناقشات مطولة مع الاميرالية ومكتب المستعمرات في محاولة لتأمين المساعدة المالية من الحكومة البريطانية[26].

أدمجت محمية الجنوب فضلا عن مدينة لاجوس عام 1906 إذ وصل عدد الشركات إلى 500 شركة تقريبا في عام 1912, وكانت اغلب تلك الشركات عرضة للخسارة بعدما أصبحت أسواق المال مترددة في تمويل أنشطة النفط, بعد أن أصبحت الأموال البريطانية المستثمرة في قطاع النفط واضحة في العقد الأول من القرن العشرين, وهذا من شأنه إجبار شركات صغيرة وكبيرة العمل بنشاط من اجل تأمين المساعدة من الحكومة البريطانية لمواصلة نشاطاتهم النفطية[27].

وافقت الحكومة البريطانية بعد مفاوضات مطولة مع تلك الشركات على منحها قروض بقيمة 25000 جنية إسترليني في نهاية عام 1907, بدفعات منتظمة, وتم دفع القسط الأول من القرض في كانون الثاني 1908, ويعود الفضل في نجاح جون سايمون بيرجيم في الحصول على القرض من الحكومة إلى حاكم جنوب نيجيريا السيد والتر اجيرتون Sir Walter Egerton الذي ظن أن مستعمرته لن تتطور إلا بمساعدة مالية من الحكومة البريطانية,[28] باشرت الشركة أعمالها في الحفر بين عامي 1908 – 1912 وحفرت ما يقارب 15 بئراً في المساحة المخصصة للامتياز في مدينة ليك لاجون تحت إشراف السيد فان سيكل Mr.Van Sickle[29] وفي أيلول 1909 ابلغ جون سايمون بيرجيم وزارة المستعمرات إن الشركة كانت تنتج النفط بمعدل ألفا برميل يوميا, غير أنها لم تنجح في استغلال النفط بشكل تجاري ومربح بسبب تسرب المياه في البئر ولم تكن لديهم المعدات اللازمة لفصل المياه التي كانت تتدفق بشكل مستمر إلى البئر,[30] كما أنشأت خط سكة حديد بين الشمال والجنوب عام 1912 فضلا عن خط أخر كان يربط أجزائها وصولا إلى نهر النيجر, وفي عام 1914 أعلن عن توحيد نيجيريا وأصبح السير فردريك لوغارد أول حاكم لنيجيريا .[31]

واصلت الشركة عملها لكن الإنتاج لم يرتقِ إلى مستوى الطموح الذي تنشده من الأرباح وبقيت التكاليف عالية, وبحلول تموز 1912 كان لدى شركة القير النيجيرية من المال ما يكفيها لستة أشهر قادمة من العمل, لذلك ناشد جون سايمون بيرجيم وزارة المستعمرات للحصول على قرض أخر لمواصلة عملها والحفر لمسافات أعمق ولاسيما وان الشركة حصلت على نوعية حديثة من الحفارات لأعمال النفط,[32] ومع تطلعات وأمال الشركة إلا أنها سرعان ما اختفت بوفاة جون سايمون بيرجيم في حادث سيارة في أيلول 1912, وبذلك انتهت العلاقة الوثيقة التي كانت تربط الشركة بوزارة المستعمرات البريطانية[33] .

على الرغم من دعم الاميرالية لشركة القير النيجيرية لكن كان لزاماً عليها إبلاغ مساهميها في حزيران 1913 أن حكومة جنوب نيجيريا"قررت عدم منح أي مساعدة إضافية للشركة أو قبول عرض الشركة بمواصلة عمليات الحفر نيابة عن المستعمرة", وفي نهاية عام 1913 أوقفت شركة القير النيجيرية كافة العمليات في نيجيريا وتمت تصفية الشركة عام 1914, على الرغم من الأموال

التي أنفقتها في سبيل الحصول على النفط بكميات تجارية إلا أنها أخفقت وأعلنت الشركة إفلاسها[34].

ثانيا: الامتياز النفطي لشركة النفط البريطانية المحدودة 1908 – 1930 The British Petroleum Company Limited

لم تكن شركة القير النيجيرية هي الوحيدة التي كانت تعمل على تنقيب النفط في نيجيريا قبل عام 1914, على الرغم من أنها كانت أكثر نجاحا من منافسيها, بل أدرجت وزارة المستعمرات توثيق تراخيص سمحت للتنقيب واستكشاف النفط لشركات عديدة إذ استلمت شركة الكابتن بارنيت Company Captain Barnett وشركة روزوريرن المحدودة Company Limited Rosewarne وشركة النفط البريطانية المحدودة نسخة منه,[35] من بين شركات الثلاث شرعت وحدها شركة النفط البريطانية المحدودة في البحث والتنقيب عن النفط في المستعمرة, وكانت الشركة قد تأسست في لندن في أيلول 1908" بهدف الحصول على عمل وامتياز وتراخيص للمناجم وما فوقها, والملكيات المعدنية والتنقيب عن النفط وغيرها من الحقوق في أي مستعمرة بريطانية وحسب صيغة الاتفاق[36] برزت شركة النفط البريطانية المحدودة من شركة الاستثمار النيجيرية The Nigerian Investment Company التي حصلت على رخصة التنقيب عن النفط في مساحة قدرها 225 ميل مربع في جنوب نيجيريا في كانون الثاني 1906, اذ بدأت شركة الاستثمار النيجيرية العمل الاستكشافي والتنموي في مساحة امتيازهم في تشرين الأول 1907 تحت إشراف برنارد كولينز Bernard A. Collins وفي أثناء البحث تم إغراق 13 حفرة ضحلة بمتوسط عمق 100 قدم وذلك لإثبات أن خط الحفر إلى النفط كان مقنع, وفي كل حالة عبر الحفر كانت تنتهي إلى التراب النفطي[37] وأشار كولينز" ان الانحدار الخفيف للقاع, والطابع المنيع للصخر الطيني, دفعني إلى الاعتقاد بأنه لن نعثر على النفط فقط في أعماق ضحلة وإنما سيصحبه الغاز ... إنا مقتنع الآن بأنه سيتم العثور على النفط بالحفر العميق, ويمكن استخراج القير بكميات هائلة وبنوعية عالية وان أهم نقطة الآن لنقرر حولها هي ذلك المخرج لشحن النفط بكميات كبيرة", وفي منتصف تشرين الأول 1907 قررت إدارة شركة الاستثمار النيجيرية انه يجب تأسيس شركة اكبر للعمل في حقول النفط التي أثبتت المسوحات الجيولوجية وجودها, وكذلك تطوير إمكانياتها, وعلى ذلك الأساس شكلت شركة الاستثمار النيجيرية شركة أخرى هي شركة النفط البريطانية المحدودة. [38]

طرحت شركة الاستثمار النيجيرية في نهاية كانون الأول 1908 أسهمها للبيع, ودفعت الشركة الجديدة لشركة الاستثمارات النيجيرية 125000 جنيه إسترليني لامتيازها وجميع معداتها فضلا عن 100000 جنيه إسترليني على شكل أسهم مدفوعة بالكامل في الشركة الجديدة, و 25000 جنيه إسترليني إما نقداً أو بأسهم مدفوعة بالكامل تغطي المبلغ, وذلك ما جعل شركة الاستثمار النيجيرية المساهم الرئيسي في شركة النفط البريطانية, وقد أوضح كل من رئيس مجلس إدارة الشركة الجديدة أن الترتيبات المالية على علاقة وثيقة بين العديد من شركات النفط الصغيرة, ولاسيما تلك التي لها مصالح في غرب أفريقيا[39].

أصبح رئيس الشركة الجديدة هنري هيجنز Henry Higgens الذي كان أيضا رئيس شركة الاستثمار النيجيرية بينما تم تعيين جورج ولينغتون ستاثام George Wellington Statham رئيس مجلس إدارة الشركة الجديدة والذي كان مديراً لشركة الاستثمار النيجيرية سابقاً ورئيس مجلس إدارة سوسيتيه الفرنسية للنفط المحدودة The Société Française de Pétrole, Limited (تأسست في لندن في شباط 1907, وأدمجت مع الشركة الجديدة للتنقيب في منطقة تانو لاجون في ساحل العاج) وتعاونت الشركات بشكل أو بأخر فيما بينها حول الامتيازات في نيجيريا,[40] كما اتفقت شركة القير النيجيرية مع شركة النفط البريطانية وذلك عبر اتفاقية مالية وتشغيلية مع شركة الاستثمار النيجيرية وحسب بنود الاتفاقية وافقت شركة القير النيجيرية على الاشتراك أو الحصول على أسهم ب 10000 جنيه إسترليني قيمة السهم 1 جنيه إسترليني مقابل عمولة 2000 سهم مدفوعة بالكامل إلى شركة النفط الاستعمارية البريطانية, فضلا عن 10 بالمائة من الأرباح الصافية للشركة الجديدة وشراء 30000 سهم لمدة سنتين وتكون مخيرة فيها, وستعمل شركة القير النيجيرية كوكلاء ومدراء لملكية الشركة الجديدة في نيجيريا لمدة لا تقل عن سنتين[41] ومنحت شركة النفط البريطانية مبلغاً قدره 35000 جنيه إسترليني للتنقيب عن النفط بمساحة امتيازها الذي كان يقع على نهري روفوتورو ولافاجبو في منطقة بينين تحت إشراف المهندس السيد د.ب. براون Mr D.P. Brown, استمرت الشركة في البحث عن النفط لمدة أربع سنوات دون نجاح وأنفقت إلى عام 1913 تقريبا 20000 جنيه إسترليني قبل توقف العمليات في منطقة امتيازها[42] .

وفي عام 1916 ركزت الشركة حصرا على امتيازها خارج أفريقيا في رومانيا في مشروع مشترك مع شركة شينكس للنفط المحدودة Shinx Petroleum Company Limited, وفي عام 1924 دخلت الشركة تصفية طوعية وانتهت كلياً عام 1930 .[43]

أعد فريدريك بوتلر Frederick Butler قانون شرع بموجبه التنقيب عن النفط في جنوب نيجيريا عام 1907 وساهم بصياغة القانون تشارلز ستراتشي Charles Stratchy وموظفون في إدارة نيجيريا في وزارة المستعمرات, إلى جانب مستشار قانوني حكومي لم يذكر اسمه, وقد تطلب الأمر مسودتان قبل أن تصدر اللجنة قانون استخراج النفط الذي قبل به بيرجيم, والذي عدّه الأمر الرئيسي للحصول على شروط وظروف أفضل لشركته كونها من الشركات الرائدة ضد شركات النفط تلك التي تتبع في أعقاب اكتشاف النفط[44] وأكدت المادة 15 من قانون عام 1907 حول الاحتكار البريطاني للنفط في نيجيريا والتي نصت على" لا يجوز منح أي ترخيص أو تأجير على وفق أحكام هذا القانون لأي مؤسسة أو نقابة أو شركة لن تكون بريطانية أو مسجلة في بريطانيا العظمى, أو في مستعمرة بريطانية ويكون مقر أعمالها داخل صلاحية جلالة الملك, ويكون رئيس مجلس إدارة الشركة المذكورة وكافة المدراء المتبقين يكونوا رعايا بريطانيين, ولا يجوز للشركة في أي وقت أن تكون أو تصبح شركة يديرها أجانب أو شركات أجنبية بشكل مباشر أو غير مباشر"[45].

تقرر الإبقاء على ذلك المبدأ في تعديلات الأعوام 1914 و 1925 و 1950 و 1958 في قانون استخراج النفط, على الرغم من إصدار قرار في التعديلات على أن يكون المدير ورئيس مجلس إدارة الشركة وغالبية المدراء الآخرون من الرعايا البريطانيين,[46] إذ لم تكن هنالك شركات تجارية عديدة تقوم بنشاط البحث عن النفط في المستعمرة, وكان لشركة نيجيريا التي دمجت بشركة بريطانية قانون يفوضها باستخراج النفط, لذلك واصلت البحث والمسح الجيولوجي عن النفط وغيره من الموارد الأخرى التي يمكن استغلالها بشكل تجاري وفي أثناء البحث تبين وجود أثار للنفط في اباجاما التي تبعد ثلاثة أميال إلى شرق اونيتشا وفي منطقة اوكوا .[47]

ثالثاً: شركة دارسي ونشاطها النفطي: The D'Arcy Exploration Corporation

اهتمت شركة دارسي للتنقيب وشركت وايت هول للنفط The Whitehall Petroleum Corporation بإمكانيات النفط بشكل تجاري في نيجيريا بين عامي 1918 – 1923, أصبحت شركة دارسي وهي شركة مملوكة بالكامل لشركة النفط الانكلو – فارسية [48] وأشار فيرير Ferrierإن الشركة كانت مهتمة بنيجيريا عام 1918 كجزء من محاولة الشركة لتوسيع مصالحهم إلى ما وراء بلاد فارس, وان السير والتر غرين Sir Walter Greenway رئيس الشركة الانكلو– فارسية كان عازما على تطوير شركته بطريقة تمكنها من منافسة شركة رويال داتش شل Royal Dutch/Shell وشركة ستاندار أويل Standard Oil, شكل التوسع الكبير لمصالح الشركة الامتيازية جزءاً لا يتجزأ من خطط والتر غرين وقد أخذت مصالح الشركة تلك إلى مناطق مثل الكويت وكولومبيا وفنزويلا وبابوا ونيوبرونز في كندا أو ساحل الذهب وكما أشار فيرير إلى المصالح الامتيازية للشركة خلال تلك المدة بقوله" اتسمت بنطاق شامل ميزها عن غيرها من الشركات المحدودة"[49] .

تقرب والتر غرين من وكلاء شركة كراون والحكومة النيجيرية نيابة عن شركة دارسي للتنقيب عام 1918 بهدف" الحصول على ترخيص للتنقيب عن النفط والطين القيري أو أنواع الطين الأخرى أو الطين الصفحي القادرة على تقديم منتجات النفط بالتقطير",[50] وحصلت شركة دارسي في منطقة امتيازها على معلومات تفصيلية حول وجود النفط وذلك من شركة القير النيجيرية النفطية في السنوات السابقة من السيد فان سيكل الذي ترأس عمليات الحفر في شركة القير النيجيرية[51] .

تزامن مع نشاط شركة دارسي نشاط شركة أخرى كانت تدعى شركة وايت هول للنفط Whitehall Petroleum Corporation إذ اهتمت شركة وايت هول في نيجيريا بحلول عام 1920 إذ حصلت الموافقة من وكلاء كراون حول رخصة التنقيب عن النفط في الثامن من حزيران 1921, وكان ممثلو وايت هول من بينهم اللورد موراي Lord Murray الذي كان من بين المهتمين بامتياز ساحلي, وقد تم منحهم امتياز التنقيب في الثالث عشر من حزيران 1921 وقد تضمن امتيازهم تغطية الأراضي التي تقع على النحو التالي من" الحدود الشرقية للمجال البريطاني إلى الكاميرون شرقاً إلى نهر النيجر من اكاسا ماوث غربا ومن البحر جنوباً إلى خط العرض

السابع شمالاً",[52] إذ طمحت شركة وايت هول برئاسة الجيولوجي السيد برلنج Mr. Burling في تحقيق الكثير من الامتيازات عام 1921 بعد تقديم تقريرهم, فقرر مجلس إدارة شركة وايت هول التنازل عن كافة حقوقهم بموجب امتياز عام 1922 لان الشروط لم تبرر الحفر الاختياري .[53]

منحت شركة دارسي رخصة التنقيب بعد مفاوضات مطولة في الثامن والعشرين من شباط 1922 وغطت مساحة" امتدت من الحدود مع راهومي غربا حتى نهر النيجر من اكساماوث شرقاً بعمق 50 ميلاً من البحر"[54] لكن الشركة تخلت عن العديد من امتيازاتها في عشرينيات القرن العشرين وذلك بسبب الأدلة الجيولوجية غير المرضية فضلا عن الشروط والظروف غير المقبولة التي فرضتها الحكومات التي منحت الامتياز, غيرت الشركة من فعالياتها بعد تسلم جون كادمان John Cadman إدارة الشركة الحقول النفطية والمسح الجيولوجي فضلا عن مصافي البترول عام 1922 لذلك أصبحت الشركة أكثر دراية في اختيار امتيازاتها على مستوى الامتيازات التي حصلت عليها, فضلا عن تراكم الخبرات الجيولوجية لديها مكنها من صنع القرارات اللازمة لإدامة عمل الشركة في الحصول على المناطق التي يوجد فيها النفط بكميات تجارية[55] .

نظرا لحاجة الاميرالية للنفط فقد أشار فريد واتسون Fred G. Watson في أثناء مراسلاته مع وكلاء كراون أن شركة دارسي لا اعتراض لها من تأمين النفط الذي تحتاجه الاميرالية بالمواصفات المطلوبة,[56] كما عرضت الشركة شراء المحطة التي كانت تملكها شركة القير النيجيرية من الحكومة سواء بالتقييم أو بأسهم أي شركة ممكن تأليفها في نيجيريا بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية وبلغ حصتها في الشركة 25000 جنيه إسترليني لكل سهم واحد جنيه[57] ففي آذار 1922 أبلغت وزيرة الأقاليم الجنوبية سكان الإقليم أن رجلين من شركة دارسي سيزوران مناطق مختلفة من الأقاليم الجنوبية للتنقيب عن النفط, كما أجرت الشركة اتصالاتها بالسيد فالكونير Sir. Falconer مدير المسح الجيولوجي في الثاني من آذار 1923 لتطلب منه إجراء التحقيقات الجيولوجية للشركة, لكن جاء الطلب متأخراً جداً في أثناء موسم الجفاف للسماح بالعمل الجيولوجي خلال عام 1923 .[58]

بعد عام 1923 لم تتم الإشارة إلى شركة دارسي ويفترض أنها سمحت بسحب رخصة استكشافها عندما تطلب التجديد في شباط 1924, وهناك اختلاف فيما إذا قد تأثرت الحركة بوجهة نظر المستشار الجيولوجي البريطاني كنتغهام كريج E.H.Cunningham Craig's في تشرين الثاني 1922 إذ صرح كريج للجيولوجي المسؤول" إن التقرير حول جنوب نيجيريا لا يضيف شيئاً لما كنت اعرفه عام 1906 ولا يستحق الأمر إنفاق مئات أخرى من الجنيهات على الامتياز" .[59]

أجريت أعمال فعلية للاستكشاف في نيجيريا على الرغم من عدم تحديد طبيعة العمل, إذ أنفقت دارسي 1290 جنيه إسترليني في التنقيب عن النفط في مساحة امتيازها في نيجيريا,[60] بيد إن شركة دارسي للتنقيب أحيت اهتمامها في نيجيريا في ثلاثينيات القرن العشرين ولاسيما بعدما تلقت تقريرا من احد الجيولوجيين لديهم هو ب . ك . ن . ويلي Mr. B.K.N. Wyllie عام 1933 وأشار إلى أن" دلتا النيجر مثلت جزءا من خليج عميق في الصخور البلورية القديمة التي

تشكل معظم غرب أفريقيا وهنالك دلائل واضحة على التجاوزات البحرية في هذا الخليج, وقد تم تتبع الصخور الرسوبية الصغيرة على طول الحافة الداخلية, يبدو إن الصخور البلورية ترجع إلى الطبقة الثالثة ولكن يبدو لي أيضا أن التجاوز الطباشيري العلوي قد ترك بصماته هناك, كما في ساحل الذهب في أفريقيا الاستوائية الفرنسية وانغولا, ويمتد خط النفط والقير النزّ لمسافة حوالي 50 ميلا غربا من سيلوكو, بمسافة 2 أو 3 أميال عن نتوء الصخرة البلورية".[61]

أقنعت تلك التقارير الجيولوجية شركة دارسي في العودة إلى نيجيريا على الرغم من إن جيولوجيي الشركة اقروا بأن معظم مؤشرات النفط على طول الساحل الغربي تتألف بما يسمى بالنفط الميت" إي الرمال الحجرية والنفط اللزج وبحيرات القار "[62] .

لم تدخل شركة دارسي لوحدها لكنها أسست شراكة مع شركة رويال داتش/ شل Company Royal Dutch/Shell ولم يكن اختيارها لتلك الشركة اعتباريا, لأنها بحلول منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين كانت شركة رويال داتش/ شل تتعاون مع الشركة البريطانية – الإيرانية في تسويق المنتجات النفطية في الشرق الأوسط وأفريقيا عبر شركة البترول الموحدة المملوكة بالتساوي (التي تم إنشاؤها 1928) ودمجت فروع تسويقية بريطانية لها واتفقا على مشروع مشترك في التنقيب عن النفط في نيوزيلندا عام 1938 .[63]

أن سبب قرار شركة دارسي التعاون مع شركة رويال داتش في نيجيريا المادة الخاصة من قانون استخراج نفط الخاص بالتنقيب الذي لا يسمح لأي شركة أجنبية (غير بريطانية) بالعمل في أراضي تابعة للتاج البريطاني, والذي منع شل من التنقيب عن النفط في الأراضي النيجيرية[64]

يتضح من ذلك من خلال مراسلات شركة دارسي مع وزارة المستعمرات التي نصح فيها الأخير الشركة بتأخير التقدم بطلب الحصول على رخصة للتنقيب عن النفط حتى عام 1938, وفقاً لوزارة المستعمرات فقد كانت الحكومة البريطانية في عملية تغيير رخص التنقيب النموذجية وعقود الإيجار عكست نتائج تصريحات لنواب في البرلمان في حزيران 1936 وسمح للشركات ذات الإدارة الأجنبية فيما بعد للعمل في الأراضي التابعة للتاج البريطاني منذ بداية عام 1938 والسنوات التي تلته, بيد إن الشركة لم تلتزم وقدمت الطلب قبل تطبيق القوانين الجديدة, إذ كان يجب على الشركة الالتزام بمادة السيطرة البريطانية في ظل قوانين استخراج النفط القائمة حينذاك[65] ولم يحذف هذا البند من قانون استخراج النفط النيجيري, مما نجم عنه مشاكل للمشروع المشترك في أربعينيات القرن العشرين .

رابعاً: شركة النفط الانكلو – فارسية (البريطانية – الإيرانية فيما بعد) The Anglo-Iranian Oil Company

اهتمت وحدة المسح الجيولوجي بالبحث عن النفط في نيجيريا بعد عام 1923 وأثمرت تلك المحاولات عندما اكتشفوا أثارا للنفط بالقرب من افيكبو وأشير إليه بأنه" نفط خام ذو مواصفات عالية من الجودة" وفي عام 1931 قدمّ الميجر سيبورن ماركس Major Seaborne Marks طلبا للحصول على ترخيص للتنقيب عن النفط لمنطقة كانت تغطي حوالي 30000 ميل مربع في

جنوب نيجيريا, وبعد أن أبلغت الحكومة الاستعمارية الميجر ماركس عن شروط الامتياز الذي منحته إياه وبناء عليه اختار عدم متابعة الطلب[66].

كانت شركة النفط البريطانية – الإيرانية اقل اهتماما بمتابعة المصالح التوسعية خارج منطقة الشرق الأوسط وقارة أمريكا الجنوبية في ثلاثينيات القرن العشرين, ويرجع ذلك أساسا إلى حجم الودائع النفطية الإيرانية هذا من جانب فضلا عن القدرة الإنتاجية الفائضة على المستوى العالمي خلال العقد .[67]

قدمت شركة النفط البريطانية – الإيرانية في العاشر من آب 1936 طلب مشترك إلى وزارة المستعمرات بأسماء شركة النفط البريطانية – الإيرانية وشركة النفط الانكلو ساكسونية The Anglo-Saxon Petroleum Company (شركة تابعة مملوكة بالكامل لمجموعة شركات رويال داتش/شل) للحصول على أذن خاص للتنقيب عن النفط في كامل نيجيريا وكينيا وتنجانيقا لكن ظهرت بعض التعقيدات التي حالت دون ذلك, وقدم ماركس طلبا جديدا للتنقيب عن النفط في أيلول 1936 في منطقة غطت جزءا من الإقليم اكبر من التي غطاها طلبه الأصلي في عام 1931, وبعد اجتماع بين الإدارات قررت وزارة المستعمرات رفض طلب ماركس لصالح الطلب الذي قدمته الشركة الانكلو ساكسونية, وكان الحافز لقرار وزارة المستعمرات هو شعورهم انه من المرغوب أكثر أن يتم استخراج النفط في غرب أفريقيا من موقع استراتيجي من شركات النفط التي تمتلك دعماً مالياً كافياً, ولديها نوايا جادة لتطوير أي موارد نفطية قد يتم العثور عليها في أثناء عملية التنقيب[68] .

أبلغت وزارة المستعمرات الشركة الانجلو ساكسونية في كانون الثاني 1936 بقرارها حول منح المشروع رخصة استكشاف حصرية غطت كامل الأراضي النيجيرية,[69] وتم إصدار الترخيص في الشهر نفسه من ذلك العام وتم أيضا استبدال اسم الشركة الانجلو ساكسونية للنفط إلى شركة شل للتنقيب فيما وراء البحار المحدودة على الرخصة الرسمية التي منحتها وزارة المستعمرات البريطانية .[70]

خامساً:شركة النفط الانكلو ساكسونية / دارسي ورويال داتش/ شل / دارسي The D'Arcy/ Royal .D'Arcy /Anglo-Saxon Petroleum Company Dutch/Shell Company

بدأت شل/ دارسي المسح الجيولوجي في مطلع عام 1937 بأشراف السير ايرفينغ Irving Sir. رئيس الجيولوجيين في الشركة, والسير كار Sir. Carr وهو جيوفيزيائي واصل العمل من مقرها في اينوجو, أجريت المسوحات الجيولوجية والجيوفيزيائية في جنوب نيجيريا حول اينوجو, بورت هاركورت, جرف نسوكا, اوكيجوي, افيكبو, على طول نهر النيجر وكروس, وفي مدينة بينين وفوركادوس, كما أجريت عمليات الحفر الأساسية الجيولوجية بالقرب من اوجي ايمي في حزيران 1938[71].

كانت شركة شل/ دارسي في نهاية عام 1939 قد أنفقت حوالي 70000 جنيه إسترليني في التنقيب عن النفط في نيجيريا, وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية تعقدت الأمور وأدى إلى تبادل الرسائل لفترة قصيرة في تشرين الأول 1939, وبعدها تمت مناقشة الأمور بين الشركتين هل ستكملان العمل في نيجيريا أم لا ؟ وعلى الرغم من قيام الحرب العالمية الثانية إلا أن إدارة الشركة كانت حريصة على مواصلة العمل واستقر الأمر على مواصلة العمل لمدة قصيرة وبعدها تقرر حسب ظروف ومجريات الحرب .[72]

استمرت أعمال المسح الجيولوجي والجيوفيزيائي والطوبوغرافي عام 1940 إذ بلغت تكلفه المشروع بشكل مشترك 72313 جنيه إسترليني[73] وبحلول عام 1941 لم يعد من الممكن مواصلة التنقيب عن النفط في نيجيريا, وفي منتصف كانون الثاني 1941 أبلغت وزارة المستعمرات الشركتان أن حاكم نيجيريا وافق على تعليق عمليات الحفر وتعهد الحاكم بعدم السماح لأية شركة أخرى بالتنقيب عن النفط في نيجيريا في المدة التي علقت فيها شركة شل/ دارسي عملياتها لحين انتهاء الحرب[74] .

أثناء الحرب العالمية الثانية كان التطور الوحيد في صناعة النفط النيجيرية هو التغييرات التي أدخلت على المادة التي تسيطر فيها الحكومة البريطانية على ترخيص شل/ دارسي للتنقيب عن النفط الممنوح في الثالث عشر من تموز 1943, إذ سنح الترخيص آنذاك للشركات ذات الإدارة الأجنبية باستكشاف النفط في نيجيريا إذا كان اثنان على الأقل من أعضاء مجلس الإدارة وممثل رئيس المجلس مواطنين بريطانيين[75] ولسوء حظ شركة شل/ دارسي اختارت الحكومة البريطانية ووزارة المستعمرات فرض المادة الثانية الفقرة سادساً من قانون استخراج النفط والذي نص" على أن يكون الرئيس والعضو المنتدب وغالبية المدراء الآخرين من الرعايا البريطانيين" وفي تشرين الثاني 1948, ابلغ السير جون ماكفرسون Sir John McPherson حاكم نيجيريا, وزير المستعمرات السير آرثر كريتش جونز Sir Arthur Creech-Jones أن تراخيص استكشاف شركة شل/ دارسي يتجاوز حدود السلطة لان إدارة شركة شل للتنقيب فيما وراء البحار لا تلبي القوانين البريطانية, وفي كانون الأول 1948 فشلت الشركة في تلبية تلك المتطلبات بما أن إدارتها تألفت بشراكة بريطانية هولندية ورئيس بريطاني, إذ تمكنت الشركة في كانون الثاني 1949 من الامتثال للنظام بعد التغييرات التي أجرتها على مجلسها, الأمر الذي سمح لكل من الحاكم ووزارة المستعمرات بإسقاط المسألة في نهاية المطاف .[76]

استأنفت شل/ دارسي عملياتها في نيجيريا عام 1949 فقط وذلك لصعوبة الحصول على الموظفين المناسبين والمعدات في أعقاب الحرب العالمية الثانية[77] وبدأت عمليات الاستكشاف الأولى في المناطق ذات العوائد النفطية الأكثر ملائمة في شرق نيجيريا, إذ بدأت العمل في مناطق اويري واوكيجوي واوموا هيا, وأدت الجولة الاستكشافية إلى احتكاك المشروع المشترك المباشر مع السكان المحليين في تلك المناطق التي عُدّت ذات كثافة سكانية كبيرة, وفيها قامت الحركة الوطنية النيجيرية وأحرزت تقدماً كبيراً[78] .

أضحت ردة فعل المجتمع على تطوير المخيمات على ارض كراون في اويري واوكيجوي عموما سلبية جدا, كما توسع مخيم اويري سريعا وتطور مقر عمليات شركة شل/ دارسي وبقى كذلك حتى تم نقل المقرات إلى بورت هاركورت في عام 1961 .[79]

واجه المشروع المشترك مقاومة كبيرة من السكان المحليين في اويري واوكنجوي واومواهيا عند دخول أراضيهم لإجراء الدراسات الاستقصائية للمباشرة بالعمل, إذ نص قانون استخراج النفط على انه يجب الحصول على الموافقة المحلية قبل أن يدخل أعضاء المسح الجيولوجي الأراضي الخاصة أو العامة, لم يكن ذلك وشيكاً في الغالب إذ ذكر مسؤول المنطقة في اويري في تموز 1949 أن السكان المحليين رفضوا قطعاً منح شركة شل/ دارسي الإذن باحتلال جزء من أرضهم من اجل تنفيذ أعمال المسح,[80] وعارضت قبيلة مباما في منطقة اوكيجوي اقتحام أراضيهم وقدموا عريضة ضد شركة شل/ دارسي أفادت بأنه" حرصاً على مصلحة أرضنا الكاملة, لا نريد أن يدخل أطراف شركة شل/ دارسي إلى أرضنا أو استكشافها ولا الحفر فيها, الأرض لنا, ولا يجوز العبث بها من قبل أي طرف سواء أكان غريباً أو محلياً"[81].

عزت شركة شل/ دارسي والحكومة البريطانية أن معظم الانفعالات لحركة زيزسيت الوطنية ضد الشركات البريطانية في نيجيريا الشرقية بصفة عامة وللسيد ناندي ازيكيوي Mr. Nnamdi Azikiwe بصفة خاصة, واتُهم ازيكيوي بأنه" مستعد دائما لتحمل الهراوات في جنبه لأي قضية, بغض النظر عن حسناتها, التي يعتقد انه يمكن تشكيل عاصمة سياسية منها"[82] استمرت معارضة التنقيب عن النفط والحفر لمدة طويلة في خمسينيات القرن العشرين ولكن قلما نجحت المجتمعات المحلية في وقف الأنشطة النفطية في أراضيها التقليدية[83] .

تفاوضت الحكومة البريطانية مع شركات النفط بشروط عادلة بالشروط نفسها التي كانت تتمتع بها حكومات أمريكية اللاتينية وحكومات دول الشرق الأوسط في خمسينيات القرن العشرين, مما أدى إلى طرح العديد من القضايا المهمة كمشاركة الدولة في تنمية النفط والحفاظ على الموارد قبل أن تصبح قضايا ذات أهمية كبرى فيما بعد,[84] بيد إن نيجيريا استثنيت, إذ حاول حاكمها جون ماكفرسون عام 1949 التفاوض مع شل/ دارسي حول عدد من القضايا التي عدّها حاسمة لكل من التنمية المستقبلية في نيجيريا والحصول على الدعم الشعبي لعمليات تنمية النفط إذ اقترح ماكفرسون أربعة أمور هي[85]:

1 – تأسيس شركة محلية جديدة لغرض خاص وهي تنمية موارد النفط في نيجيريا .

2 – يكون اقتسام الأرباح على وفق اتفاق الحكومة النيجيرية مع الشركة .

3 – من حق الحكومة النيجيرية تعيين مدير واحد في مجلس إدارة الشركة .

4 – للشعب النيجيري الفرصة للاشتراك بنسبة معينة من رأس مال الشركة .

كانت مقترحات ماكفرسون تقدمية جدا في ذلك الوقت وقاومتها الشركات المشتركة ولاسيما الشركات البريطانية لأسباب عديدة أهمها أنها" شكلت سابقة غير مرغوب بها" من شأنها أن تعُقدّ المفاوضات بين شركات النفط والحكومات في بقية أنحاء العالم"[86] لم تقنع المفاوضات المطولة

شركة شل/ دارسي بتغير موقفها مما اضطر المجلس التنفيذي في نيجيريا لقبول موقف المشروع المشترك فيما يخص النقاط الأربع كافة في أعلاه, أما بالنسبة لأعضائها كان استمرار البحث عن النفط في نيجيريا أهم من محاولة التفاوض على شروط أفضل للحكومة النيجيرية,[87] وفي النهاية وافقت الشركة على تأليف شركة مسجلة محلياً سميت شركة شل/ دارسي لتطوير النفط في نيجيريا المحدودة, The Shell/D'Arcy Petroleum Development Company of Nigeria, Limited إذ تم تسجيلها رسمياً في العاشر من أيلول 1951 في لاجوس[88] وبعد مدة وجيزة بدأت شل/ دارسي عملية توطين (سمتها عملية أقلمة) هدفت إلى تدريب ودمج النيجيريين تدريجيا في المناصب العليا في الشركة, تلبية لرغبات السكان المحليين في إطار التعامل مع الشركة الأجنبية العاملة في نيجيريا, ارتأت الشركة تدريب عدد قليل من النيجيريين لوضعهم في مناصب ومراتب عليا لتسهيل التفاهم والتعامل مع الأوربيين بغية تحقيق رغبات المجتمع النيجيري في الحفاظ على ديمومته[89] .

اتسعت منطقة امتياز شل/ دارسي بعد الحرب العالمية الثانية وذلك عندما تمت الموافقة على طلب التنقيب عن النفط في المياه الإقليمية في نيجيريا[90] بيد أن مناطق الامتياز بدأت بالانحسار تدريجياً, ففي عام 1951 خفضت الشركة رخصة النفط إلى منطقة جنوب نيجيريا في منطقة غطت 58000 ميل مربع وامتدت من الحدود الشرقية مع داهومي إلى الكاميرون البريطانية, واستمر تقليص الامتياز إلى 23600 ميل مربع في التاسع من عشر من كانون الثاني 1955 وهبطت إلى 16000 ميل مربع في التاسع عشر من كانون الثاني 1957, إذ حصلت شل/ دارسي في هذه الأراضي على 20 رخصة تنقيب عن النفط[91] والواضح هنا إن أعمال استكشاف شل/ دارسي عن النفط قد تخلت عن مناطق عديدة كانت تحت سيطرتها لعدم جدوى الجهد المبذول فيها ولقلة النفط فيها .

قدمت الشركة بشكل تدريجي في عام 1957 طلباً للحصول على تراخيص التنقيب عن النفط التي مكنتها من بدء تحقيقات جيولوجية وجيوفيزيائية أكثر تفصيلا, للحفر وبدء الإنتاج بشكل تدريجي[92] كانت عمليات التنقيب عن النفط الخاصة بهم تقع في عدة مناطق وهي اورلو واوكيجوب واويري وبيندي من محافظة اويري, ومناطق اكوا واوجو واونيتشا ونكوسا من مقاطعة بينين,[93] وحفرت الشركة أول بئر عميق في ايهو, بالقرب من اويري التي تبين انه بئر جاف, وحفرت الشركة 8 أبار للاستكشاف والتقييم والتطوير , تم اكتشاف النفط والغاز في اكاتا في مقاطعة اويو في عام 1957, لكن الموارد النفطية كانت محدودة جداً في المصدر[94] وتم اكتشاف النفط بكميات تجارية في نيجيريا التي ضمنت اهتمام شركات النفط متعددة الجنسيات بنيجيريا لان له أهمية إستراتيجية كونه يقع على قناة السويس[95] واكتشفت أخيرا شركة شل/ دارسي النفط بكميات ونوعيات تجارية في اولوبيري, التي تقع على بعد 45 ميلاً شرق ميناء هاركورت, وتبع ذلك اكتشاف النفط في منطقة افام التي تبعد 25 ميل شرق بورت هاركورت, واكتشفت شل/ دارسي النفط في اثنا عشر

منطقة كان أهمها اولوبيبري وافام وبومو, إذ بدأ إنتاج النفط في اولوبيبري في مطلع 1958 بإنتاج 3000 برميل يوميا, بينما بدأ حقل افام بالإنتاج في العام نفسه[96] .

بشرت الشحنة الأولى من النفط الخام النيجيري بحقبة جديدة من صناعة النفط النيجيري إذ شهدت مع مرور الوقت تطور الصناعة في القطاع المهيمن على الاقتصاد النيجيري أما بالنسبة لشركة شل/ دارسي, فقد تضمن نجاحها في نيجيريا, إذ استعادت الشركة بسرعة استثمار 40 مليون جنيه إسترليني في التنقيب عن النفط في المستعمرة بين عامي 1936 – 1958, ولفت نجاحاتها انتباه شركات النفط المتعددة الجنسيات الأخرى, وحتى قبل اكتشاف النفط في عملية اولوبيبري كان افتتاح صناعة النفط النيجيرية للمنافسين الآخرين على قدم وساق, إذ بدأت العملية عام 1955 عندما تم منح أول ترخيص للتنقيب عن النفط لغير شركة شل/ دارسي وهي شركة موبيل للتنقيب عن النفط في نيجيريا المحدودة The Mobil Exploration Company of Nigeria Limited (شركة محلية تابعة لشركة سوكوني – موبيل للنفط) غطى امتياز موبيل معظم شمال نيجيريا وسريعاً اكتشفت الشركة سبب تخلي شل/ دارسي عن امتيازاتها في هذه المنطقة, وبحلول 1957 تخلت موبيل عن معظم امتيازها في شمال نيجيريا, باستثناء ثلاثة مناطق صغيرة, وطلبت رخصة التنقيب تغطي حوالي 4000 ميل مربع في المنطقة الغربية من نيجيريا,[97] وصلت أول شحنة من صادرات النفط الخام النيجيري التي بلغت 8500 طن إلى روتردام في الثامن من آذار 1958[98] .

بدأ واضحا إن زيادة الاهتمام والمشاركة النفطية للشركات المتعددة الجنسيات في صناعة النفط النيجيري أدى بذلك لحقبة جديدة في تاريخ البلاد بعد إنتاج النفط بكميات تجارية في الثامن من آذار 1958, وهي حقبة حولت المستعمرة البريطانية جذرياً إلى دولة نفطية حديثة بكافة مشكلاتها وتحدياتها .

الخاتمة

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

اتضح إن الحكومة البريطانية سيطرت على كل الفعاليات في نيجيريا وذلك بأنها نصبت حاكم لنيجيريا وهو بريطاني الأصل لإحكام السيطرة وعدم منافسة الدول الأخرى لها في المستعمرات, وضعت بيدها صياغة القوانين الخاصة التي تتناسب مع مصالحها في تلك المستعمرات والمحميات, وجعلها رهينة لها وسخرت كل مقدراتها خدمة للتاج البريطاني ومنها النفط التي سعت الشركات لأجل الحصول على امتياز في نيجيريا وغيرها من الأراضي التي كانت تحت السيطرة البريطانية حينذاك .

أصبح التنافس واضحا بين الشركات العاملة وذلك لأسباب عديدة منها الحصول على اكبر قدر ممكن من الامتيازات والسيطرة على مقدرات البلاد من الثروات الطبيعية وتحقيق مكاسب مالية فضلا عن إمكانية الحصول على امتياز أخر في أراضي أخرى من المستعمرات, بيد إن ذلك لم يتحقق وذلك لصعوبة الحصول على النفط من الآبار لان المنطقة استوائية وكلما بدأ الحفر لوحظ

أن البئر كان يغمر بالماء لكثرة الأمطار فضلا عن إن ألآت الحفر كانت دون المستوى المطلوب حينذاك .

نجحت بعض الشركات العاملة أو التي حصلت على تراخيص للعمل بالأراضي النيجيرية وأخفقت شركات أخرى وذلك لان الأموال لم تكفِ لإتمام عمليات الاستكشاف أو إن الشركة أخفقت في الحصول على النفط في أثناء الحفر إذ ظهر القير بدلاً من النفط في بعض مناطق الامتياز وظهر الماء في البعض الأخر منها, مما حدا بالشركات أن تعمل جاهدة لتوسيع مناطق امتيازها هذا من جانب وكذلك دمج الشركات بعضها ببعض لأجل الحصول على الأموال لمواصلة العمل من جانب أخر .

أعطى القانون البريطاني في اغلب تشريعاته القوة والتحكم للشركات البريطانية العاملة في مجال النفط كونه لا يسمح للشركات الأجنبية بالعمل في مناطق نفوذها إلا أن يكون صاحب الشركة من الرعايا البريطانيين واغلب مدراءها من البريطانيين أيضا, لذلك بقيت الشركات البريطانية تعمل دون تحالفات مع شركات أجنبية واقتصرت على دمج بعض الشركات ببعضها لأجل سير العمل, أو إن الشركة في حالة إفلاس لذلك ألزمها العمل سوية باتفاق مسبق لأجل ضمان الحصص وتقاسم الأرباح والأسهم .

حصلت الشركات ومن خلفها الحكومة البريطانية على مبتغاها من السيطرة على نيجيريا وتوسعت أعمال الشركات ونطاقها ودخلت شركات بريطانية أخرى إلى ميدان المنافسة وتطورت أعمال النفط واستخراجه, لكن ظهرت قضية أخرى وهي معارضة السكان المحليين للمدن النيجيرية بعد ان رفضوا دخول الأجنبي إلى أراضيهم ووصلت الأمور إلى حد الصدام بين الطرفين وألفت الجمعيات والأحزاب الوطنية التي تصدت للوجود الأجنبي ورفضه بكل أشكاله, استمرت في العمل والإنتاج بشكل تجاري لترسيخ هيمنتها على مقدرات نيجيريا الاقتصادية .

الهوامش

1- محمود شاكر, نيجيريا, ط2, بيروت, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر, 1971, ص35- 40.

2- ولد في لاجوس وبعد إن أصبح في مقتبل العمر حاول الوصول إلى السلطة وكانت العائلة في مؤامرات وصراعات على العرش استطاع من السيطرة على مقاليد السلطة وأصبح (أوبا) أي ملك أو زعيم على لاجوس وما جاورها من عام 1841 إلى 1845 وقد حوصر في قصره بفصيل مقاتل من كوسكو وهرب إلى بحيرة في الشمال ومنح حق اللجوء في أبيوكوتا ورجع مرة أخرى بقوة إلى السلطة وتسلم عام 1851- 1853 حتى وفاته في الثاني من أيلول 1853 .للمزيد ينظر: Mann, Kristin. Slavery and the Birth of an African City: Lagos, 1760-1900. Indiana University Press, 2007. p. 45.

3 ولد عام 1823 وذكر في الوثائق البريطانية باسم دوكيمو، حكم أوبا في لاجوس من 1853، عندما نجح والده أوبا أكيتوي في استلام السلطة أجبر على التنازل عن لاجوس إلى بريطانيا تحت التهديد باستخدام القوة في آب 1861 توفي عام 1885 للمزيد ينظر:

Gates, Henry Louis, Akyeampong, Emmanuel , Dictionary of African Biography, OUP USA 2012, p 148 ; Cole, Patrick. Modern and Traditional Elites in the Politics of Lagos. Cambridge University Press, 1975. p. 170 .

4- شوقي الجمل، شوقي وعبد الله إبراهيم عبد الرازق، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الرياض، دار الزهراء، ط2، 2002, ص 158 .

5 - C. Alan Burns, History of Nigeria. London,1969, p 314 .

6 - شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، القاهرة، مطابع الإسلام, ط2, 1980, ص 569 .

7 - عقد في مدينة برلين الألمانية في الخامس عشر من تشرين الثاني 1884 إلى الخامس والعشرين من شباط 1885, وحضره مندوبون عن 14 دولة أوروبية لحل أزمة الكونغو وتنسيق النشاط الأوروبي في إفريقيا وتقرير مصيرها وتقاسم المستعمرات فيها, ومهدت السبيل لظهور دولة الكونغو المستقلة التي أيدتها بريطانيا وفرنسا وألمانيا لكن التقارب الفرنسي الألماني حجب بريطانيا الأمر الذي سهل لبسمارك رسم سياسته الاستعمارية في أفريقيا. ينظر د.عبد الوهاب الكيالي وآخرون, الموسوعة السياسية, ج1, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, د.ت, ص 522 – 523 .

8 - الهام علي محمد الذهني، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ غرب إفريقيا الحديث, المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 2009, ص 130 .

9 - المصدر نفسه .

10- ألبير أدو بواهن، تاريخ إفريقيا العام، مجلد7 ، اليونسكو، باريس, 1990، ص 144؛ شوقي الجمل، المصدر السابق , ص 572 .

11- Vinger.K, Etude sur les relation diplomatiques franco-britanniques a la convention du 14 juin 1898. Revue francaise d' histoire d' outre-mer.tome52,N188-189,3eme et 4emetrimestres,1965,P381.

12 - شوقي الجمل, المصدر السابق, ص 275 .

13 - جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر, دار الفكر، عمان . ط 1, 2002, ص 262؛ محمود شاكر, المصدر السابق, ص 27 -73 .

14 - W. R. Cracker, Nigeria a Critique of British Colonial Administration, London, 1936, p.42 .

15 - NNAE, CSE 8/1/41 – CSO 318/06: Nigeria Bitumen Corporation – The Governor, Southern Nigeria, December 1906 (letter); NA, The Secretary, The Admiralty – The Under Secretary of State, Colonial Office, 26 October 1906 (letter no CP 13574/06 and enclosure); Carland, The Colonial Office and Nigeria, p. 189-190.

16 - A.G. Hopkins, "Imperial business in Africa. Part 1: Sources", Journal of African History, 17, 1, 1976, p. 30.

17 - Jedrzej Georg Frynas, Oil in Nigeria: conflict and litigation between oil companies and village communities, Hamburg: Lit Verlag, 2000, p. 9.

18 - See for example S.R. Pearson, *Petroleum and the Nigerian economy* (Stanford: Stanford University Press, 1970), p. 15; Toyin Falola and Ann Genova, *The politics of the global oil industry: an introduction,*Westport: Praeger, 2005, p.199.
19 - Frynas, *Oil in Nigeria*, p. 9, footnote 5.
20 - *Ibid*., footnote 6 ; See also R.W. Ferrier, The history of the British Petroleum Company 1: The developing years 1901-1932, Cambridge: Cambridge University Press, 1982, pp.543-544.
21 - John M. Carland, The Colonial Office and Nigeria, 1898-1914, Basingstoke: Macmillan, 1985, p. 187.
22 - The Times, 8 November 1905, p. 15a.
23 - The Times, 11 December 1912, p. 9, Bergheim's obituary.
24 - The Times, 8 November 1905, p. 15a.
25 - The Times,28 May 1906, p. 16a ; 31 October 1906, p. 14c ; 2 November 1906, p. 11e; 14 November 1906, p. 3c.
26 - National Archives (London, hereafter NA), CO 520/38/31399: The Secretary, Admiralty – The Under Secretary of State, Colonial Office, 24 August 1906 (letter no CP 12337/06); J.S. Bergheim – Admiral Inglefield, Admiralty, 25 August 1906 (letter), The Secretary, Admiralty – The Under Secretary of State, Colonial Office, 14 December 1906 (letter no C.P. 19933).
27 - Geoffrey Jones, *The state and the emergence of the British oil industry*, Basingstoke: Macmillan, 1981, pp. 47-48, 62-63.
28 - Carland, The Colonial Office and Nigeria, pp. 191-192; NA, CO 520/69: Crown Agents – The Under Secretary of State, Colonial Office, 7 February 1908 (letter no Sec.S.Nigeria 31); Crown Agents – The Under Secretary of State, Colonial Office, 21 February 1908 (letter no Sec.S.Nigeria 31); Crown Agents – The Under Secretary of State, Colonial Office, 16 March 1908 (letter no Sec.S.Nigeria 31).
29 - British Petroleum Archives (Coventry, England, hereafter BPA), BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
30 - Nigerian National Archives, Enugu Branch (hereafter NNAE), CSE 8/4/59-CSO368/09: Mr Crewe-Sir W. Egerton, Governor of Nigeria, 30 August 1909 (letter); Carland, The Colonial Office and Nigeria, p. 193; The Times, 11 December 1908, p. 16f ; BPA, BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
31 - John I . Clarke and Leszek A.Kosinski,ed,Redistribation of Population in Africa, London, (4) Heinemann Educational, 1982 . p 118 .
32 - Carland, The Colonial Office and Nigeria, pp. 193-195.
33 - The Times, 11 December 1912, p. 9.
34 - The Times, 24 June 1913, p. 17c.
35 - NAAE, CSE 8/4/59-CSO368/09: Mr Crewe-Sir W. Egerton, Governor of Nigeria, 30 August 1909 (letter).
36 - NA, BT 31/17953/91326: Memorandum of Association of the British Colonial Petroleum Corporation Limited, 20 December 1906.
37 - The Times, 1 January 1907, p. 13d; 26 August 1907, p. 15f.
38 - The Times, 12 December 1908, p. 16a.
39 - Ibid .
40 - Ibid ; The Times, 1 January 1907, p. 13d; 18 February 1907, p. 13a.
41 - The Times, 23 October 1907, p. 15f.
42 - NA, BT 31/17953/91326: The British Colonial Petroleum Corporation Balance sheet, 30th November 1913.
43 - NA, BT 31/17953/91326: The British Colonial Petroleum Corporation Balance sheet, 31st July 1916; Special resolution of the Extraordinary General Meeting of the Members of the British Colonial Petroleum Corporation Limited, 5 May 1924.
44 - B.S. McBeth, British oil policy 1919-1939 London, Frank Cass, 1985, p. 1.
45 - Edwin Arney Speed (ed.), Laws of the Colony of Southern Nigeria being the schedule to the Statute Laws Revision Ordinance, 1908, Vol. II (London: Stevens and Sons, 1908), p. 1367.
46 - Donald Kingdom, The laws of Nigeria containing the ordinances of Nigeria in force on the 1st day of January, 1923, Vol. I (Lagos: Government Printer, 1923), p. 967; Donald Kingdom, The laws of the Federation of Nigeria and Lagos in force on the 1st day of June 1958, Vol. IV (Lagos: Federal Government Printer, 1958), p. 2422.

47 - BPA, BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
48 - (التي أعيد تسميتها عام 1935 إلى شركة النفط البريطانية – الإيرانية ومرة أخرى في عام 1954 إلى شركة البترول البريطانية)
49 - Ferrier, The history of the British Petroleum Company 1, p. 543.
50 - BPA, BP 72275: C. Greenway, Chairman, D'Arcy Exploration Company – Secretary of the Governor General of Southern Nigeria, 3 January 1918 (letter no FGW/DE).
51 - BPA, BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
52 - NNAE, ABADIST 13/5/87 – 114/21: Memorandum from C.T. Laurence, Acting Secretary, Southern Provinces – The Resident, Owerri Province, 10 October 1921 (Memorandum no B 906/1921); CSE 3/13/6 – B706/1921: Letter from the Crown Agents, 8 June 1920 (letter no Nigeria 830).
53 - NNAE, CSE 3/13/6 – B706/1921: Secretary of the Southern Provinces – The Residents of Ogoja and Buea, 22 March 1921 (Telegram no 40); Chief Secretary to the Government – Secretary, Southern Provinces, 31 March 1922 (letter no 0662/133).
54 - BPA, BP 72275: Licence to explore for oil: Dead between the Governor and Commander-in-Chief of the Colony and Protectorate of Nigeria and the D'Arcy Exploration Company, Ltd, 28 February 1921.
55 - Ibid., pp. 540, 543-544.
56 - BPA, BP 71179: F.G. Watson, D'Arcy Exploration Company – Crown Agents for the Colonies, 9 December 1919 (letter no FGW/DE).
57 - BPA, BP 71179: F.G. Watson, D'Arcy Exploration Company – Crown Agents for the Colonies, 10 April 1918 (letter no FGW/DE).
58 - NNAE, CSE1/13/6 – B706/1921: F. Jenkins, Secretary, Southern Provinces – The Residents, S.P., Cameroons & Colony, 2 March 1922 (circular no B. 706/1921); F.G. Watson, D'Arcy Exploration Company – J.D. Falconer, Director, The Geological Department (Jos), 28 March 1923 (letter no GEO/DC/G NIG).
59 - BPA, BP 72275: Note from the Chief Geologists to Messrs. D'Arcy Exploration Co. Ltd, Southern Nigerian Concession: Advisors' Opinions, 23 November 1922 (Ref no GEO/DC/MAN).
60 - Ferrier, The history of the British Petroleum Company 1, pp. 544, 549.
61 - BPA, BP 44063: B.K.N. Wyllie – D'Arcy Exploration Company, 10 July 1933 (letter).
62 - BPA, BP 44063: Memorandum on the oil prospects of Nigeria, The Hague, 7 July 1936; Note of the meeting held at Britannic House, 14 July 1936; G.M. Lees – Mr. Hearn, 17 July 1936 (letter).
63 - Bamberg, The history of the British Petroleum Company 2, pp. 172, 184, 279.
64 - Royal Dutch/Shell was created in 1907 and consisted of two parent companies, the Dutch Koninklijke Nederlandsche Petroleum Maatschappij (Royal Dutch Petroleum Company) and the Shell Transport and Trading Company. The Dutch held a 60 per cent and the British a 40 per cent interest in Royal Dutch/Shell. E.T. Penrose, The large international firm in developing countries: the international petroleum industry London, George Allen and Unwin, 1968, pp. 101-103.
65 - NA, CO 852/34/7: Economic Department – A.C. Hearn, Anglo-Iranian Oil Company, 22 August 1936 (letter).
66 - NA, CO 852/34/7: E. Melville – Secretary of State for the Colonies, 15 December 1936 (minute).
67 - J.H. Bamberg, The history of the British Petroleum Company 2: The Anglo-Iranian years, 1928-1954 (Cambridge: Cambridge University Press, 1994), pp. 172-173.
68 - NA, CO 852/34/7: E. Melville – Secretary of State for the Colonies, 15 December 1936 (minute).
69 - NA, CO 852/34/7: G.E.J. Gent, Under Secretary of State, Colonial Office – the Anglo-Iranian Oil Company, 21 December 1936 (letter no 15024/7/36); The Anglo-Iranian Oil Company Limited and the Anglo-Saxon Petroleum Company – G.E.J. Gent, Under Secretary of State, Colonial Office, 31 December 1936 (letter).
70 - NA, CO 852/141/3: Anglo-Saxon Petroleum Company – Under Secretary of State, Colonial Office, 31 December 1937 (letter no 15024/9/38).
71 - NA, CO 852/34/7: The Anglo-Iranian Oil Company Limited and the Anglo-Saxon Petroleum Company – G.E.J. Gent, Under Secretary of State, Colonial Office, 31 December 1936 (letter); CO 852/141/3: Anglo-Saxon Petroleum Company – Under Secretary of State, Colonial Office, 11 February 1938 (letter no T); Anglo-Saxon Petroleum

Company – Under Secretary of State, Colonial Office,17 June 1938 (letter no T). See also NNAE, AIDIST 4/1/9 – C55: Anglo-Iranian Oil Company; and BP 44076: Programme of Geological and Geophysical Exploration in Nigeria, 28 December 1936.

72 - BPA, BP 8241: F. Godber, Shell Overseas Exploration Company – F.C. Starling, Petroleum Department, 6 October 1939; F.C. Starling, Petroleum Department – F. Godber, Shell Overseas Exploration Coompany, 14 October 1939 (letter); J.E.J. Taylor, D'Arcy Exploration Company – Hon. T.G. Cochrane, 18 October 1939 (letter).

73 - BPA, BP 121887: D'Arcy Exploration Company, Limited, Summary of Drilling and Survey Expenditures to December 31st 1940 .

74 - BPA, BP 60555: J.B. Williams, Under Secretary of State, Colonial Office – The Anglo-Saxon Petroleum Company, 14 February 1941 (letter no 18079/3/41).

75 - BPA, BP 60555: Oil Exploration Licence. Dead dated 13 July 1943 between A.W.G.H. Grantham, Officer Administering the Government and the D'Arcy Exploration Company Limited and the Shell Overseas Exploration Company Limited.

76 - NA, CO 852/982/4: Sir A. McPherson, Governor of Nigeria – A. Creech-Jones, Secretary of State for the Colonies, 22 October 1948 (letter no Nigeria No 257); Dr W.L.F. Nuttall, Ministry of Fuel and Power, Petroleum Division – R.H. Burt, Colonial Office, 6 December 1948 (letter no PD 424/5 Pt.2); CO 852/982/5: Sir A. McPherson, Governor of Nigeria – Secretary of State, 31 January 1949 (Saving no 233).

77 - BPA, BP 60555: T.G. Cochrane, Anglo-Saxon Petroleum Company – General Manager, The Shell Company of West Africa, Lagos, 6 June 1945 (Airletter no 4).

78 - NA, CO 852/982/5: Nigerian Secretariat – L.H. Gorsuch, 18 July 1949 (letter no 31766/Vol VI/160); Note of meeting held in S.718 at 3 p.m. on Friday, 12th August, 1949.

79 - Shell-BP Petroleum Development Company of Nigeria Limited, The Shell-BP story (Port Harcourt: CMSC, 1965), p. 3. See also NNAE, OKIDIST 9/1/268 – OW 7915: Shell D'Arcy Exploration Parties Occupation of land-camp site (on Crown Land) at Okigwi and Owerri.

80 - NA, CO 852/982/5: W.L.F. Nuttal, Ministry of Fuel and Power, Petroleum Division – R.H. Burt, Colonial Office, 13 July 1949 (letter).

81 - NNAE, OKIDIST 9/1/268 – OW 7915: Petition from the Council Members of the Mbama Clan, Okigwi District, 29 August 1949.

82 - NA, CO 852/982/5: Nigerian Secretariat – L.H. Gorsuch, 18 July 1949 (letter no 31766/Vol VI/160) ؛ محمد شاكر, المصدر السابق, ص 85 .

83 - جي . دي . فيج, تاريخ غرب افريقيا, ترجمة السيد يوسف نصر, مراجعة د. بهجت رياض صليب, القاهرة, دار المعارف, ط1, 1982, ص 383 – 385 .

84 - Jones, The state and the emergence of the British oil industry, pp. 85-86.

85 - NA, CO 852/982/5: Brief record of a discussion held at Government House, Lagos, on Thursday, 15th September, 1949.

86 - NA, CO 852/982/5: Note of meeting held in S.718 at 3 p.m. on Friday, 12th August, 1949; Shell Overseas Exploration Company – The Under Secretary of State, Colonial Office, 17 August 1949 (letter no P.D.2/B); Sir A. McPherson, Governor of Nigeria – Sir Henry Poyntok, Colonial Office, 25 October 1949 (letter).

87 - NA, CO 852/982/5: Sir A. McPherson, Governor of Nigeria – The Secretary of State for the Colonies, 14 December 1949 (Saving no 2957).

88 - BPA, BP 119293: Registration certificate of the Shell/D'Arcy Petroleum Development Company of Nigeria Limited, formed 10 September 19511 in Lagos. Though an important step at the time, the creation of the company in 1951 could also be viewed as merely an early step by Shell/D'Arcy to comply with those sections in the Mineral Oils Ordinance that required the formation of a locally incorporated oil company within five years of the commencement of oil exports.

89 - BPA, BP 52584: K.R. Henshaw, Some notes on the Administrative Departments of the Shell D'Arcy Petroleum Development Company of Nigeria, pp. 2-3 [1954?].

90 - BPA, BP 60555: F.W. Richards – F.W. Farrel, Ministry of Fuel and Power, Petroleum Division, 21 August 1946 (letter); NA, CO 852/982/4: Governor of Nigeria – A. Creech-Jones, Secretary of State for the Colonies, 22 October 1948.

91 - Schätzl, Petroleum in Nigeria, p. 1; NA, CO 1029/255: A.C.F. Armstrong, Permanent Secretary, Ministry of Lands, Mines and Power, Lagos – J.M. Kisch, Colonial Office, 25 June 1957 (Secret letter no SMO 1347/7).

92 - Ibid .

93 - NNAE, ONDIST 12/1/1782 – OP 2662/2: Oil Prospecting Licence, 18 September 1951; Shell/D'Arcy Petroleum Development Company of Nigeria – Chief Secretary to the Government, Nigerian Secretariat, 15 May 1952 (letter no 31766/8.7/1); I.H. Cain, Shell/D'Arcy Petroleum Development Company of Nigeria – Acting Permanent Secretary, Ministry of Mines and Power, 30 September 1953 (letter no Wag.46/GMP.3631); Regional Land Officer, Eastern Region – The Resident, Onitsha Province, 27 October 1953 (letter no L.1524/45); Regional Land Officer, Eastern Region – The Resident, Onitsha Province, 6 February 1954 (letter no L.1524/52); NA, CO 1029/255: A.C.F. Armstrong, Permanent Secretary, Ministry of Lands, Mines and Power, Lagos – J.M. Kisch, Colonial Office, 25 June 1957 (Secret letter no SMO 1347/7).

94 - Schätzl, Op . Cit, p. 14; S.J. Webb, "Nigeria as an oil producer", New Commonwealth, 38 (1960), p. 716.

95 - NA, CO 1029/255: A.C.F. Armstrong, Permanent Secretary, Ministry of Lands, Mines and Power, Lagos – J.M. Kisch, Colonial Office, 25 June 1957 (Secret letter no SMO 1347/7).

96 - NA, CO 1029/255: Oil Prospecting in Nigeria, 1957 (memorandum); Shell-BP Petroleum Development Company of Nigeria Limited, The Shell-BP story, p. 3; National Economic Council, Economic survey of Nigeria, 1959 (Lagos: The Federal Government Printer, 1959), p. 58.

97 - NA, CO 1029/255: A.C.F. Armstrong, Permanent Secretary, Ministry of Lands, Mines and Power, Lagos – J.M. Kisch, Colonial Office, 25 June 1957 (Secret letter no SMO 1347/7); Oil Prospecting in Nigeria, 1957 (memorandum); J.M. KIsch, Colonial Office – A.C.F. Armstrong, Ministry of Lands, Mines and Power, Lagos, 4 July 1957 (letter no PMD 138/14/06); Schätzl, Op . Cit, pp. 3-4.

98 -Shell Group Archives (London), Group History Series (2B/11): Financial Times, 10 March 1958 (cutting no DNS no 49/1958).

المصادر اللاتينية

1- albayr 'adu bwahn, tarikh 'iifriqia aleami, mujalad 7, alyunsku, barys, 1990 .
2- alham eali muhamad aldhihni, bihawth wadirasat wathayiqiat fi tarikh gharb 'iifriqia alhadith, t 2, almuktabat al'iinjlu masriat, alqahirat, 2009.
3- Also R.W. Ferrier, The history of the British Petroleum Company 1: The developing years 1901-1932, Cambridge: Cambridge University Press, 1982.
4- B.S. McBeth, British oil policy 1919-1939 London,Frank Cass, 1985.
5- C. Alan Burns, History of Nigeria. London,1969 .
6- Cole, Patrick. Modern and Traditional Elites in the Politics of Lagos. Cambridge University Press, 1975.
7- Donald Kingdom, The laws of Nigeria containing the ordinances of Nigeria in force on the 1st day of January, 1923, Vol. I (Lagos: Government Printer, 1923.
8- Donald Kingdom, The laws of the Federation of Nigeria and Lagos in force on the 1st day of June 1958, Vol. IV (Lagos: Federal Government Printer, 1958) .
9- E.T. Penrose, The large international firm in developing countries: the international petroleum industry London, George Allen and Unwin, 1968.
10- eabd alwahhab alkiali wakharun, almawsueat alsiyasiat, j 1, bayrut, almuasasat alearabiat lildirasat walnushra, da.t.
11- Edwin Arney Speed (ed.), Laws of the Colony of Southern Nigeria being the schedule to the Statute Laws Revision Ordinance, 1908, Vol. II (London: Stevens and Sons, 1908) .
12- Gates, Henry Louis, Akyeampong, Emmanuel , Dictionary of African Biography, OUP USA 2012 .
13- Geoffrey Jones, The state and the emergence of the British oil industry, Basingstoke: Macmillan, 1981.
14- J.H. Bamberg, The history of the British Petroleum Company 2: The Anglo-Iranian years, 1928-1954 (Cambridge: Cambridge University Press, 1994).
15- jaefar eabbas humaydi, tarikh 'iifriqia alhadith walmueasir, t 1, dar alfikr, eman, 2002 .
16- Jedrzej Georg Frynas, Oil in Nigeria: conflict and litigation between oil companies and village communities, Hamburg: Lit Verlag, 2000.
17- John M. Carland, The Colonial Office and Nigeria, 1898-1914, Basingstoke: Macmillan, 1985.
18- mahmud shakir, nayjiria, t 2, bayrut, muasasat alrisalat liltabaeat walnashr, 1971 .

19- Mann, Kristin. Slavery and the Birth of an African City: Lagos, 1760-1900. Indiana University Press, 2007.
20- S.R. Pearson, Petroleum and the Nigerian economy (Stanford: Stanford University Press, 1970.
21- shawqi aljamal, tarikh kashf 'iifriqia waistiemariha, t 2, alqahrt, matabie al'islam, 1980 .
22- shawqi aljamlu, shawqi waeabd allah 'iibrahim eabd alrraziq, tarikh 'iifriqia alhadith walmueasir, t 2, alriyad, dar alzuhara', 2002 .
23- Toyin Falola and Ann Genova, The politics of the global oil industry: an introduction,Westport: Praeger, 2005.
24- Vinger.K, Etude sur les relation diplomatiques franco-britanniques a la convention du 14 juin 1898. Revue francaise d' histoire d' outre-mer.tome52,N188-189,3eme et 4emetrimestres,1965.
25- W. R. Cracker, Nigeria a Critique of British Colonial Administration, London, 1936 .
26- National Archives (London, hereafter NA), CO 520/38/31399: The Secretary, Admiralty – The Under Secretary of State, Colonial Office, 24 August 1906 (letter no CP 12337/06); J.S. Bergheim – Admiral Inglefield, Admiralty, 25 August 1906 (letter), The Secretary, Admiralty – The Under Secretary of State, Colonial Office, 14 December 1906 (letter no C.P. 19933).
27- NA, BT 31/17953/91326: Memorandum of Association of the British Colonial Petroleum Corporation Limited, 20 December 1906.
28- NA, BT 31/17953/91326: The British Colonial Petroleum Corporation Balance sheet, 30th November 1913.
29- NA,CO 852/141/3:Anglo-Saxon Petroleum Company – Under Secretary of State, Colonial Office, 31 December 1937 (letter no 15024/9/38).
30- NA, CO 852/34/7: E. Melville – Secretary of State for the Colonies, 15 December 1936 (minute).
31- NA, CO 852/34/7: Economic Department – A.C. Hearn, Anglo-Iranian Oil Company, 22 August 1936 (letter).
32- NA, CO 852/34/7: G.E.J. Gent, Under Secretary of State, Colonial Office – the Anglo-Iranian Oil Company, 21 December 1936 (letter no 15024/7/36);The Anglo-Iranian Oil Company Limited and the Anglo-Saxon Petroleum Company – G.E.J. Gent, Under Secretary of State, Colonial Office, 31 December 1936 (letter).
33- NA, CO 852/34/7: The Anglo-Iranian Oil Company Limited and the Anglo-Saxon Petroleum Company – G.E.J. Gent, Under Secretary of State, Colonial Office, 31 December 1936 (letter); CO 852/141/3: Anglo-Saxon Petroleum Company – Under Secretary of State, Colonial Office, 11 February 1938 (letter no T); Anglo-Saxon Petroleum Company – Under Secretary of State, Colonial Office,17 June 1938 (letter no T). See also NNAE, AIDIST 4/1/9 – C55: Anglo-Iranian Oil Company; and BP 44076: Programme of Geological and Geophysical Exploration in Nigeria, 28 December 1936.
34- Nigerian National Archives, Enugu Branch (hereafter NNAE), CSE 8/4/59-CSO368/09: Mr Crewe-Sir W. Egerton, Governor of Nigeria, 30 August 1909 (letter); Carland, The Colonial Office and Nigeria, p. 193; The Times, 11 December 1908, p. 16f ; BPA, BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
35- NAAE, CSE 8/4/59-CSO368/09: Mr Crewe-Sir W. Egerton, Governor of Nigeria, 30 August 1909 (letter).
36- NNAE, ABADIST 13/5/87 – 114/21: Memorandum from C.T. Laurence, Acting Secretary, Southern Provinces – The Resident, Owerri Province, 10 October 1921 (Memorandum no B 906/1921); CSE 3/13/6 – B706/1921: Letter from the Crown Agents, 8 June 1920 (letter no Nigeria 830).
37- NNAE, CSE 3/13/6 – B706/1921: Secretary of the Southern Provinces – The Residents of Ogoja and Buea, 22 March 1921 (Telegram no 40); Chief Secretary to the Government – Secretary, Southern Provinces, 31 March 1922 (letter no 0662/133).
38- NNAE, CSE 8/1/41 – CSO 318/06: Nigeria Bitumen Corporation – The Governor, Southern Nigeria, December 1906 (letter); NA, The Secretary, The Admiralty – The Under Secretary of State, Colonial Office, 26 October 1906 (letter no CP 13574/06 and enclosure); Carland, The Colonial Office and Nigeria, p. 189-190.
39- NNAE, CSE1/13/6 – B706/1921: F. Jenkins, Secretary, Southern Provinces – The Residents, S.P., Cameroons & Colony, 2 March 1922 (circular no B. 706/1921); F.G.

Watson, D'Arcy Exploration Company – J.D. Falconer, Director, The Geological Department (Jos), 28 March 1923 (letter no GEO/DC/G NIG).
40- NA, BT 31/17953/91326: The British Colonial Petroleum Corporation Balance sheet, 31st July 1916; Special resolution of the Extraordinary General Meeting of the Members of the British Colonial Petroleum Corporation Limited, 5 May 1924.
41- NA, CO 520/69: Crown Agents – The Under Secretary of State, Colonial Office, 7 February 1908 (letter no Sec.S.Nigeria 31); Crown Agents – The Under Secretary of State, Colonial Office, 21 February 1908 (letter no Sec.S.Nigeria 31); Crown Agents – The Under Secretary of State, Colonial Office, 16 March 1908 (letter no Sec.S.Nigeria 31).
42- British Petroleum Archives (Coventry, England, hereafter BPA), BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
43- BPA, BP 71179: F.G. Watson, D'Arcy Exploration Company – Crown Agents for the Colonies, 9 December 1919 (letter no FGW/DE).
44- BPA, BP 44063: Memorandum on the oil prospects of Nigeria, The Hague, 7 July 1936; Note of the meeting held at Britannic House, 14 July 1936; G.M. Lees – Mr. Hearn, 17 July 1936 (letter).
45- BPA, BP 60555: J.B. Williams, Under Secretary of State, Colonial Office – The Anglo-Saxon Petroleum Company, 14 February 1941 (letter no 18079/3/41).
46- BPA, BP 71179: F.G. Watson, D'Arcy Exploration Company – Crown Agents for the Colonies, 10 April 1918 (letter no FGW/DE).
47- BPA, BP 72275: C. Greenway, Chairman, D'Arcy Exploration Company – Secretary of the Governor General of Southern Nigeria, 3 January 1918 (letter no FGW/DE).
48- BPA, BP 72275: Licence to explore for oil: Dead between the Governor and Commander-in-Chief of the Colony and Protectorate of Nigeria and the D'Arcy Exploration Company, Ltd, 28 February 1921.
49- BPA, BP 72275: Note from the Chief Geologists to Messrs. D'Arcy Exploration Co. Ltd, Southern Nigerian Concession: Advisors' Opinions, 23 November 1922 (Ref no GEO/DC/MAN).
50- BPA, BP 8241: F. Godber, Shell Overseas Exploration Company – F.C. Starling, Petroleum Department, 6 October 1939; F.C. Starling, Petroleum Department – F. Godber, Shell Overseas Exploration Coompany, 14 October 1939 (letter) .
51- BPA, BP 121887: D'Arcy Exploration Company, Limited, Summary of Drilling and Survey Expenditures to December 31st 1940 .
52- BPA, BP 44063: B.K.N. Wyllie – D'Arcy Exploration Company, 10 July 1933 (letter).
53- BPA, BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
54- A.G. Hopkins, "Imperial business in Africa. Part 1: Sources", Journal of African History, 17, 1, 1976.
55- J.E.J. Taylor, D'Arcy Exploration Company – Hon. T.G. Cochrane, 18 October 1939 (letter).
56- The Times, 8 November 1905.
57- The Times,28 May 1906.
58- The Times, 31 October 1906.
59- The Times,2 November 1906.
60- The Times,14 November 1906.
61- The Times, 1 January 1907.
62- The Times,18 February 1907.
63- The Times,26 August 1907.
64- The Times, 23 October 1907.
65- The Times, 12 December 1908.
66- The Times, 11 December 1912.
67- The Times, 24 June 1913.

Refrences and Resources

1- Elham Ali Mohamed El-Zahini, Research and Documentary Studies in the History of Modern West Africa, edition 2, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2009.
2- Albert Adou Bohan, General History of Africa, vol. 7, UNESCO, Paris, 1990.
3- Jafar Abbas Hamidi, History of Modern and Contemporary Africa , edition 1 , Dar Al-Fikr, Amman , 2002.
4- Mahmoud Shaker, Nigeria, edition 1, Beirut, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, 1971.
5- Also R.W. Ferrier, The history of the British Petroleum Company 1: The developing years 1901-1932, Cambridge: Cambridge University Press, 1982.
6- B.S. McBeth, British oil policy 1919-1939 London,Frank Cass, 1985.
7- C. Alan Burns, History of Nigeria. London,1969 .
8- Cole, Patrick. Modern and Traditional Elites in the Politics of Lagos. Cambridge University Press, 1975.
9- Donald Kingdom, The laws of Nigeria containing the ordinances of Nigeria in force on the 1st day of January, 1923, Vol. I (Lagos: Government Printer, 1923.
10- Edwin Arney Speed (ed.), Laws of the Colony of Southern Nigeria being the schedule to the Statute Laws Revision Ordinance, 1908, Vol. II (London: Stevens and Sons, 1908) .
11- Jedrzej Georg Frynas, Oil in Nigeria: conflict and litigation between oil companies and village communities , Hamburg: Lit Verlag , 2000.
12- National Archives (London, hereafter NA), CO 520/38/31399: The Secretary, Admiralty – The Under Secretary of State, Colonial Office, 24 August 1906 (letter no CP 12337/06); J.S. Bergheim – Admiral Inglefield, Admiralty, 25 August 1906 (letter), The Secretary, Admiralty – The Under Secretary of State, Colonial Office, 14 December 1906 (letter no C.P. 19933).
13- Nigerian National Archives, Enugu Branch (hereafter NNAE), CSE 8/4/59-CSO368/09: Mr Crewe-Sir W. Egerton, Governor of Nigeria, 30 August 1909 (letter); Carland, The Colonial Office and Nigeria, p. 193; The Times, 11 December 1908, p. 16f ; BPA, BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
14- British Petroleum Archives (Coventry, England, hereafter BPA), BP 44063: Confidential letter from the Petroleum Department, 12 November 1936.
15- The Times (London)

المصادر والمراجع

1- الهام علي محمد الذهني ، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ غرب إفريقيا الحديث , ط 2، المكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، 2009.

2- البير أدو بواهن، تاريخ إفريقيا العام، مجلد7 ، اليونسكو، باريس, 1990 .

3- جعفر عباس حميدي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر, ط1, دار الفكر، عمان, 2002 ,

4- محمود شاكر , نيجيريا ,ط 2, بيروت , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر , 1971 .

5- Elham Ali Mohamed El-Zahini, Research and Documentary Studies in the History of Modern West Africa, edition 2, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2009.

6- Albert Adou Bohan, General History of Africa, vol. 7, UNESCO, Paris, 1990.

7- Jafar Abbas Hamidi, History of Modern and Contemporary Africa , edition 1 , Dar Al-Fikr, Amman , 2002.

8- Mahmoud Shaker, Nigeria, edition 2, Beirut, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, 1971.